Global Proceedings Repository
American Research Foundation
ISSN 2476-017X
Available online at http://proceedings.sriweb.org
شبكة المؤتمرات العربية
http://arab.kmshare.net/

The Ninth International Scientific Academic Conference

Under the Title "Contemporary trends in social, human, and natural sciences"

المؤتمر العلمي الاكاديمي الدولي التاسع

تحت عنوان "الاتجاهات المعاصرة في العلوم الاجتماعية، الانسانية، والطبيعية"

17 - 18 يوليو – تموز 2018 - اسطنبول – تركيا

http://kmshare.net/isac2018

تحليل صورة المرأة لدى منهاج مرحلة التعليم الثانوي في الأردن

Analysis of the woman's image in the secondary Education stage curricula in Jordan

الدكتورة: سُميّة عيد الزعبوط **+962780133282** **alusool2013@gmail.com**

مؤسسة الأصول للبحث العلمي وجمعية الأصول لرعاية اليتيم

ملخص البحث باللغة العربية

هدف البحث إلى تعرف صورة المرأة المتعلقة بالأدوار الخاصة بها لدى منهاج مرحلة التعليم الثانوي في الأردن، والكشف عن صورة المرأة المتعلقة بحقوقها وقضاياها ، كما هدف إلى رصد صورة المرأة المتعلقة بسماتها الشخصية لدى منهاج مرحلة التعليم الثانوي في الأردن، ولتحقيق أهداف البحث اعتمدت الباحثة أسلوب تحليل المضمون، وهو أحد أساليب البحث العلمي الذي يندرج تحت منهج البحث الوصفي، وتكونت عينة البحث من كتب اللغة العربية والتربية الإسلامية وهي من الكتب المقررة على الصفي الحادي عشر والثاني عشر، وتشمل (115) درساً.

وأظهرت أبرز النتائج حيازة صورة المرأة في الدور الاجتماعي والأسري على نسبة (49%) وهي النسبة الأعلى مقارنة بالأدوار الأخرى، وأظهرت أيضاً حيازة صورة المرأة في الدور الديني والتاريخي على نسبة (16%).

وعلى ضوء نتائج البحث، أوصت الباحثة بأن يهتم الخبراء والباحثون في إجراء مزيدٍ من البحوث حول صورة المرأة في المناهج التعليمية للمراحل الدراسية كافة .

الكلمات المفتاحية: المرأة، صورة المرأة، منهاج التعليم الثانوي، مرحلة التعليم الثانوي.

Abstract

Analysis of the woman's image in the secondary Education stage curricula in Jordan

This research aimed to identify the woman's image in relation to her own roles and her personal traits and to reveal the woman's image in relation to her rights and issues in the secondary education stage curricula. To achieve the objectives of the research, the researcher followed the Descriptive Approach by adopting Content analysis. The sample of the research consisted of the Arabic and Islamic Education textbooks for 11th and 12th grades which included 115 lessons.

The results showed the the woman's image in the social and domestic roles got 49% which was the highest percentage compared to the other roles. Moreover,the results revealed that the woman's image in the historic and religious roles got 16%.

Based on these results, the researcher recommended that researchers and experts should carry out further studies about the image of the woman in all education stages' curriculum.
Keywords: the woman, woman's image, secondary education curricula,Secondary education stage.

مقدمة البحث

يُمثل المنهاج المدرسي محوراً أساسياً من محاور العملية التربوية – التعليمية ؛ بوصفه أحد عناصر المنظومة التعليمية التي تقع ضمن الاهتمامات التربوية داخل المدرسة وخارجها من مديرين ومشرفين ومعلمين وطلبة وأولياء أمور ، ومفكرين وإعلاميين ، وما شابه ذلك.

لذلك ، يُعد المنهاج المدرسي وثيقةً تربويةً يُسهم في معالجة القضايا المجتمعية ، ويسعي إلى تحقيق الأهداف المبتغاة، كذلك يُسهم في طرح رؤىً يعكس من خلالها ما يطمحُ المجتمع إلى تحقيقه لإعداد إنسان المستقبل.

وفي نسقٍ متصل فإن الكتاب المدرسي يحظى بالاهتمام الذي يحظى به المنهاج ؛ لما له من دور فاعل في تربية النشئ، ولما يشمل من معرفة ومعلومات وبيانات ؛ ولما يتمتع به من مكانة مرموقة في الوسط التربوي؛ إذ يُسهم في بناء الإنسان وبالتالي يُسهم في بناء المجتمعات والأوطان ؛ بوصفه أداة تعليمية فاعلة في تحقيق الأهداف التربوية المبتغاة .

وكون المرأة هي ذلك الإنسان الذي يُمثل نصف المجتمع، إذ يُسهم الكتاب المدرسي عن طريق منهاجه في تربية هذا الإنسان وبنائه، استجابة للمتغيرات العالمية والاهتمام الاجتماعي والثقافي والمؤسسي بقضايا المرأة وشؤونها.

وفي ذات السياق، أظهرت بيانات وزارة التربية والتعليم الأردنية للعام الدراسي (2016 – 2017)، بمناسبة يوم المرأة العالمي الذي يصادف (8 مارس (آذار) من كل عام، أنّ (49.1%) من الملتحقين بمرحلة التعليم الأساسي كنّ من الإناث، كما شكّلنّ أكثر من نصف عدد الطلاب في التعليم الثانوي الأكاديمي، وتشير البيانات إلى أن غالبية الإناث هن من العاملات بأجر وبنسبة بلغت 94.7 %، في حين بلغت نسبة صاحبات الأعمال واللاتي يعملن لحسابهن الخاص 5.0 % من إجمالي العاملات، الأمر الذي يُشير إلى قلة مشاركة المرأة الأردنية في سوق العمل ([1]).

بناءً على ما تقدم، يُمكن تحليل صورة المرأة لدى منهاج مرحلة التعليم الثانوي في الأردن ؛ لرصد الواقع الذي تُمثله صورة المرأة في المنهاج الأردني.

مشكلة البحث:

تحظى مؤشرات الثقافة والحرية والحوار وقضايا حقوق الإنسان أهمية كبيرة في المجتمعات سواء أكانت مجتمعات متقدمة أم نامية على حد سواء، وتنبثق حقوق المرأة من قضايا حقوق الإنسان، الأمر الذي يُشير إلى ما ينبغي أن يكون عليه مضمون المنهاج التربوي من تفهم شامل تجاه المرأة التي تُمثل نصف المجتمع وإعطائها مساحة كافية لبناء نفسها واستشراف مستقبل واعد لمجتمعها.

([1]) الدعمة، محمد (2017)، " **تطور هائل في تعليم الإناث والمساواة** "، تم استرجاع المعلومات عن الموقع الإلكتروني بتاريخ 2018/5/5م، متوفر: https://aawsat.com/home ص 1.

من هنا، فإن منهاج التعليم المدرسي بوصفه عنصراً مهماً في المنظومة التعليمية ، والمرأة بوصفها اللبنة الأساسية في بناء مقومات التقدم والتطور والتنمية في المجتمع، قد يُثير ذلك تساؤلاً حول صورة المرأة في في منهاج التعليم المدرسي، الأمر الذي يدعم أهمية دراسة صورتها ؛ من أجل تعزيز مكانتها في المجتمع، وحيت أن لمناهج اللغة العربية والتربية الإسلامية وظيفة تربوية في معالجة قضايا المرأة سواء أكانت صريحة أم ضمنية، فإنه يُمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الآتي: ما صورة المرأة لدى منهاج مرحلة التعليم الثانوي في الأردن؟

أسئلة البحث: يُمكن توضيح مشكلة البحث بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

السؤال الرئيس: ما صورة المرأة لدى منهاج مرحلة التعليم الثانوي في الأردن؟ وينبثق عنه الآتي:

1) ما صورة المرأة المتعلقة بالأدوار الخاصة بها لدى منهاج مرحلة التعليم الثانوي في الأردن؟
2) ما صورة المرأة المتعلقة بحقوقها وقضاياها لدى منهاج مرحلة التعليم الثانوي في الأردن؟
3) ما صورة المرأة المتعلقة بسماتها الشخصية لدى منهاج مرحلة التعليم الثانوي في الأردن؟

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في الآتي:

1) تناول البحث كتب اللغة العربية والتربية الإسلامية، نظراً لأهمية هذه الكتب بما تتضمنه من قيم يتوجب ترسيخها، من منطلق الحرص على الاهتمام بالموروث الثقافي للمجتمع ، واعتمادها بوصفها تُمثل أبعاداً دينية وعربية وإنسانية وقيمية ومجتمعية ووطنية؛ الأمر الذي يدعو إلى وجود مثل هذا البحث.
2) إن تناول البحث منهاج مرحلة التعليم الثانوي ، الذي يعنى بالطلبة في المرحلة الثانوية ، لما لهذه الفئة من أهمية كبيرة، إذ يقع على عاتقها دور القيادة مستقبلاً، وبذلك فهي تشكل ثروة وطنية للمجتمعات ينبغي الحفاظ عليها عن طريق الاهتمام بما يُقدم إليها من مضمون تربوي تعليمي.
3) تكمن أهمية البحث من خلال أهمية سياق الحياة حولنا ، حيث التقدم والتطور في المعرفة والتكنولوجيا والاتصالات، وحيت التبادل المعرفي السريع في الفضاءات الافتراضية، إذ تحولت المعلومات والكتب والمدارس والجامعات والأعمال كافة من عالم تقليدي إلى عالم إلكتروني افتراضي، وبما أن المرأة هي إنسان مهم في هذا العالم المتغير ؛ ينبغي أن تتغير صورتها بما يتلاءم مع هذه المستجدات ؛ لتستقيم التربية والمعرفة ويستقيم التعلم والتعليم؛ الأمر الذي يُؤكد أهمية وجود مثل هذا البحث.
4) تكمن أهمية البحث في ما يُقدمه من تحليل ومناقشة حول تحليل صور المرأة لدى منهاج مرحلة التعليم الثانوي في الأردن ، وفي ما يتوصل إليه من نتائج وتوصيات حول محاور التحليل وذلك لجذب اهتمام الباحثين في هذا المجال، وفتح المجال لإجراء دراسات ذات علاقة بموضوع البحث.

أهداف البحث: للإجابة عن اسئلة البحث ، يُمكن تحقيق الأهداف الآتية:

1) تعرف صورة المرأة المتعلقة بالأدوار الخاصة بها لدى منهاج مرحلة التعليم الثانوي في الأردن.
2) الكشف عن صورة المرأة المتعلقة بحقوقها وقضاياها لدى منهاج مرحلة التعليم الثانوي في الأردن.
3) رصد صورة المرأة المتعلقة بسماتها الشخصية لدى منهاج مرحلة التعليم الثانوي في الأردن.

حدود ومحددات البحث: اقتصر البحث على تحليل صورة المرأة لدى منهاج مرحلة التعليم الثانوي في الأردن ، وتحدد بالآتي:

– الحدود الموضوعية: وتمثلت بـ (أدوار المرأة،، حقوق المرأة وقضاياها ، سمات المرأة) لدى منهاج مرحلة التعليم الثانوي في الأردن.

– الحدود الزمنية: وتمثلت بالفترة الزمنية لإجراء البحث خلال شهريّ أيار وحزيران من عام 2018م.

المصطلحات العلمية والإجرائية للبحث:

المرأة: "كل أنثى في مختلف المراحل العمرية "([1]).

وتعرف المرأة إجرائياً : بأنها كل أنثى في مختلف المراحل العمرية، وبأي حالة ورد ذكرها في محتوى منهاج التعليم الثانوي في الأردن لعام 2018م

([1])الأغا، سناء رشدي يحيى (2012)، "**صورة المرأة في كتب اللغة العربية بالمرحلة الأساسية العليا في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الأزهر: غزة، فلسطين، ص 8.

صورة المرأة : "هي كل ما هو مكتوب عن الأداء والجوانب المتعددة والحالة الاجتماعية للمرأة" ([1]).

وتعرف صورة المرأة إجرائياً بأنها: الشكل الذي يعكس الأدوار المتمثلة بـ (الدور الاجتماعي والأسري والديني والتاريخي والمهني) ، وحقوق المرأة وقضاياها المتمثلة بـ (المساواة، حقها في التعليم ، المشاركة السياسية، التعبير عن الرأي ...) وسمات المرأة المتمثلة بـ (الطموح، الذكاء، الحكمة، تحمل المسؤولية، التضحية، ...) ، وذلك عن طريق استقرائها في منهاج التعليم الثانوي بالأردن.

منهاج التعليم: " مجموعة من الخبرات والأنشطة التربوية المخطط لها بعناية، لتنفيذها داخل المدرسة وخارجها، عبر برامج دراسية منظمة، تسعى لتحقيق الأهداف أو الكفايات أو المستويات المعيارية، كما تم تحديدها والاتفاق عليها من قبل المعنيين، وصولاً لتحقيق نواتج التعلم المطلوبة، والمحددة سلفاً في ظل الأهداف العامة للتربية في المجتمع، والمستمدة بدورها من المرتكزات والأسس والمنطلقات" ([2]).

ويُعرف المنهاج إجرائياً بأنه: مجموعة الكتب المعتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم الأردنية لتعليم الطلبة في المرحلة الثانوية لعام 2018م ، ويتضمن كتب اللغة العربية والتربية الإسلامية ، بوصفها كتب مشتركة لدى الفروع الأكاديمية والمهنية كافة.

مرحلة التعليم الثانوي: هي المرحلة الأخيرة من التعليم المدرسي ، التي يسبقها التعليم الأساسي، ويليها التعليم العالي، وتمتد فترة التعليم الثانوي في الأردن سنتين ويخدم الفئات العمرية بين 16 و 18 سنة، وهو مجاني غير إلزامي، وينقسم إلى قسمين هما:

- التعليم الثانوي التطبيقي: وهو نظام عملي يهيء الطالب لسوق العمل مباشرة.
- التعليم الثانوي الشامل الذي يتكون من مسارين: مسار التعليم الثانوي العام الأكاديمي ويتضمن خيارين: هما العلمي والأدبي ، ومسار التعليم الثانوي المهني الذي يتضمن خيارات مهنية عديدة في مجالات الصناعة والزراعة والاقتصاد المنزلي والفندقة، (3).

وتعرف مرحلة التعليم الثانوي إجرائياً: بأنها المرحلة التي تشمل الصف الأول والثاني الثانوي في الأردن ، بفرعيها العلمي والأدبي.

الإطار النظري للبحث

حظي موضوع المرأة لدى العلماء والمفكرين على مرّ العصور بأهمية كبيرة، وقد أظهر هذا الاهتمام سجالاً متبايناً حول حقوق المرأة وواجباتها وأدوارها وسماتها وطبيعتها ، بوصفها ، إنساناً يستحق الاهتمام؛ لما للمرأة من دور مهم ومؤثر في تنمية المجتمعات كافة.

([1]) الناجي، حسن علي والرفاعي طلال سلمان (2011)، " **صورة المرأة في كتب اللغة العربية والمواد الاجتماعية في مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط في المملكة العربية السعودية**"، مجلة جامعة دمشق، 27 (العدد الأول والثاني)، ص 416.

([2]) الضبع، محمود (2006)، " **المناهج التعليمية صناعتها وتقويمها**"، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، ص 105.

([3]) وزارة التربية والتعليم (2017)، " **التعليم الثانوي في الأردن، التقرير الإحصائي لوزارة التربية والتعليم– الموسوعة الحرة**" ، تم استرجاع المعلومات عن الموقع الإلكتروني : https://ar.wikipedia.org/wiki ، بتاريخ 2018/5/5م ، ص 3.

بناء على ذلك، فقد أُثيرت قضايا المرأة في المجتمعات العربية الإسلامية من حين لآخر،إذ طُرحت قضايا عمل المرأة ومشاركتها في الحياة السياسية، وحقوقها الاجتماعية وما شابه ذلك؛ الأمر الذي أظهر وجهات نظر متباينة حول قضايا المرأة، فمنها ما أكد على دورها المحدود في البيت، ومنها ما أعطى المرأة الحق باقتحام كافة المجالات في مساواة تامة مع الرجل، وبين هذا وذاك هناك وجهات نظر أشارت إلى أن خصوصية دور المرأة لا تمنعها من المشاركة في بعض الميادين وقيامها بأدوار مهمة في الحياة العامة، إذ تدعم كل توجه آراءٌ وحجج مشوبة بالتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية .

وتُشير المعلومات في الأردن إلى أن بدايات مشاركة المرأة في العمل كانت في التربية والتعليم؛ كونه أكثر مجالات العمل قبولاً لعمل المرأة ضمن منظومة القيم الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع الأردني بشكلٍ خاص، وقد جاءت مشاركة المرأة في هذا القطاع منذ أوائل القرن العشرين، واستطاعت أن تتولى مناصب قيادية في قطاع التربية والتعليم ، وقد تبين أن وزارة التربية والتعليم من أكثر الوزارات استقطاباً لعمل المرأة ؛ إذ تزايدت نسبة عملهن عبر السنوات ([1]).

ومع هذا يُمكن القول إن هناك معيقات تحول دون وصول المرأة الأردنية إلى المناصب القيادية، ما أثر على طموح المرأة ، وأدى إلى شعورها بالانعزال وغياب المقدرة على الانخراط في المجالات الإدارية والقيادية،وقد يُعزى ذلك إلى حق الذكور في إصدار القرار الذي يُلبي مصالحهم دون الأخذ بعين الاعتبار ما تملكه المرأة من مؤهلات إدارية وقيادية، وقد تكون سلبية المرأة في ذلك إلى أساليب التربية الأسرية والتنشئة الاجتماعية في البيت والمجتمع بوصفها منفذة للقرارات أكثر من كونها صانعة لها.

ومن منطلق التربية والتنشئة الاجتماعية ، فقد جاء التوجه إلى المنهاج المدرسي والبحث في صور المرأة لديه أمراً حتمياً، إذ يُعد المنهاج المدرسي أحد المكونات الأساسية للنظام التربوي، وأكثرها فعالية في تحقيق أهدافه، وقد سادت النظرة إليه قديماً بعلى أنه مجموعة من الحقائق والمعارف والمعلومات تعمل المدرسة على إكسابها للطلبة بهدف إعدادهم للحياة، وفي ضوء التغيرات الحادثة في الفكر التربوي ([2])

إلاّ أن النظرة إلى المهناج المدرسي قد تغيرت وفق المفهوم المعاصر للمنهاج ؛ إذ يُشير إلى أنه مجموعة من الخبرات والأنشطة التربوية المخطط لها بعناية، لتنفيذها داخل المدرسة وخارجها، عبر برامج دراسية منظمة، تسعى لتحقيق الأهداف أو الكفايات أو المستويات المعيارية، كما تم تحديدها والاتفاق عليها من قبل المعنيين،وصولاً لتحقيق نواتج التعلم المطلوبة، والمحددة سلفاً في ظل الأهداف العامة للتربية في المجتمع، والمستمدة بدورها من المرتكزات والأسس والمنطلقات ([3]).

ويُعد الكتاب المدرسي لدى كثير من المهتمين مرادفاً للمنهاج ؛ بوصفه الوكيل الإجرائي للمنهاج أو بديلاً عنه بالكامل أو قديكون المنهاج نفسه ([4]).

([1]) الصمادي، محمد (2015)، " **دراسة حول تولي المرأة للمناصب القيادية في الأردن**"، تم استرجاع المعلومات بتاريخ 2018/6/10م عن الموقع الإلكتروني: www.women.jo ، ص 12.

([2]) الضبع ، محمود ، مرجع سابق، ص 115.

([3]) حمدان، محمد (2001)، "**تقييم الكتاب المدرسي**" ، عمّان: دار التربية الحديثة للنشر والتوزيع، ص 98.

([4]) العبد الله ، محمود (2010)، " **القيم المتضمنة في كتب لغتنا العربية للصفوف الثلاثة الأولى في الأردن ومدى انسجامها مع منظومة القيم العربية الإسلامية المعدلة**"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 11(2)، ص ص 180- 206.

ويمكن النظر إلى الكتاب على أنه نظام كلي يتناول عناصر المحتوى في المنهاج بما يتضمن من معرفة وحقائق وبيانات ومفاهيم ومبادئ وتعميمات وفرضيات ونظريات وقيم واتجاهات([1]).

وبالتالي فإن دور الكتاب المدرسي يكون أوضح وأكثر جلاء لتحليل صورة المرأة ، من هنا يُمكن الاستفادة من استعراض بعض الدراسات السابقة التي تتعلق بموصضوع المرأة على النحو الآتي:

الدراسات السابقة

دراسات باللغة العربية

تناولت دراسة حسن الناجي وطلال الرفاعي (2) صورة المرأة في كتب اللغة العربية والمواد الاجتماعية في مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط في المملكة العربية السعودية، وهدفت إلى استكشاف صورة المرأة في الكتب الدراسية في مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط، وشملت عينة الدراسة كتب اللغة العربية والمواد الاجتماعية للصفوف من الأول حتى التاسع الأساسي في المملكة العربية السعودية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اعتماد منهج تحليل المضمون، باستخدام أداة تم تقسيمها وفق الدور الأسري والاجتماعي والمهني للمرأة، وقد أسفرت أبرز النتائج عن حيازة الدور الديني والتاريخي للمرأة على نسبة مئوية مرتفعة ، يليه الدور التربوي والتعليمي، ومن ثم الدور التقليدي، وأسفرت النتائج أيضاً على حيازة الدور الدور المهني والأسري للمرأة على نسبة منخفضة، كذلك حازت سمة الزوجة على نسبة مرتفعة بوصفها الحالة الاجتماعية للمرأة يليها المطلقة والأرملة، وبذلك أوصت الدراسة بضرورة تضمين المناهج الدراسية أدواراً جديدة للمرأة.

تبرز أوجه الاستفادة من هذه الدراسة في تعرف صورة المرأة في في كتب اللغة العربية والمواد الاجتماعية ، وتتفق هذه الدراسة مع البحث الحالي في المنهج المتبع وفي تناولهما صورة المرأة، وتختلف الدراسة السابقة عن البحث الحالي في طبيعة العينة، إذ اعتمدت كتب مرحلة التعليم الأساسي والمتوسط، بينما اختيرت عينة البحث الحالي كتب مرحلة التعليم الثانوي.

واهتمت دراسة سهام السرابي([3]) بمقارنة صورة المرأة بصورة الرجل في كتب المرحلة الأساسية الدنيا، إذ هدفت إلى تعرف صورة المرأة في الكتب المدرسية الأردنية مقارنة بصورة الرجل، وشملت عينة الدراسة كتب: اللغة العربية، والتربية الوطنية والمدنية، والتربية الاجتماعية، والعلوم، والرياضيات للصفين الأول والسادس الأساسيين، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة منهج تحليل المضمون، وأعدت لذلك جداول للمقارنة الإحصائية بين صورتيْ المرأة والرجل، وأظهرت أبرز النتائج تبعية صورة المرأة مقارنة بصورة الرجل التي بدت مستقلة، وذلك بحيازة المرأة على الوظائف التقليدية المحددة بينما حاز الرجل على الوظائف الرئيسة، كذلك أظهرت النتائج تجاهل الأعمال الأدبية والعلمية والفلسفية والبطولية للمرأة في حين ظهر دور الرجل واضحاً في هذه المجالات، بناءً على ذلك أوصت الباحثة بتفعيل دور النظام التعليمي في تعزيز الصورة الإيجابية للمرأة ومكانتها في الأسرة والمجتمع، ودورها في التنمية الاجتماعية وتمثيلها في جميع المؤسسات؛ لإزالة التمييز بين الجنسين .

([1]) مرعي، توفيق والحيلة ، محمد (2004)، " **المناهج التربوية الحديثة :مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها** "، عمّان: دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع.

([2]) الناجي، حسن والرفاعي ، طلال (2011)، "**صورة المرأة في كتب اللغة العربية والمواد الاجتماعية في مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط في المملكة العربية السعودية**"، مجلة جامعة دمشق، 27(1+2)، ص ص 222- 248.

([3]) السرابي، سهام (2010)، "**صورة المرأة في الكتب المدرسية الأردنية**"، مجلة جامعة دمشق، 26 (1+2) ص ص 86- 105.

تمت الاستفادة من هذه الدراسة في الكشف عن صورة المرأة ، وتتفق الدراسة السابقة مع البحث الحالي في الاهتمام بموضوع صورة المرأة والمنهج المتبع ، واختلفت الدراسة السابقة في طبيعة العينة، إذ تكونت من كتب التعليم الأساسي، في حين تكونت عينة البحث الحالي من كتب التعليم الثانوي .

وركزت دراسة خولة المعمري ([1]) على صورة المرأة في كتب الدراسات الإجتماعية، إذ هدفت إلى الكشف عن مفردات صورة المرأة المتضمنة في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية ، وتكونت عينة الدراسة من محتوى كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف من الخامس إلى العاشر الأساسي في سلطنة عُمان، واعتمدت الباحثة منهج تحليل المحتوى، وأظهرت أبرز النتائج غياب التوازن في توزيع مفردات صورة المرأة، إذ ركزت الكتب على المحور الاجتماعي والصحي والتعليمي والسياسي والاقتصادي للمرأة، في حين لم يحظ محوريْ الأمن والسلامة ، والإعلام بالاهتمام المناسب، وعلى ذلك فقد أوصت الباحثة بضرورة العرض المتوازن لصورة المرأة عبر الكتب الدراسية.

من أوجه الاستفادة من هذه الدراسة تعرف صورة المرأة، وتتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالي في اعتماد المنهج المتبع ، وتختلفان في طبيعة العينة، إذ اختيرت الدراسة السابقة كتب الدراسات الاجتماعية للصفوف من الخامس إلى العاشر الأساسي ، بينما اقتصرت عينة البحث الحالي على كتابيْ اللغة العربية والتربية الإسلامية لمرحلة التعليم الثانوي في الأردن.

دراسات باللغة الإنجليزية

أظهرت دراسة أميني وبيراندیج (Amini & Birandiji) ([2]) التحيز للنوع الاجتماعي في كتب اللغة الإنجليزية ، وهدفت إلى الكشف عن مدى التحيز القائم على أساس النوع الاجتماعي في الكتب المعدة لتدريس اللغة الانجليزية في المدارس الثانوية في إيران، واقتصرت عينة الدراسة على كتب اللغة الإنجليزية للصفين الثاني والثالث الثانوي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وأشارت أبرز النتائج إلى وجود تحيز في المهن والوظائف المسندة للمرأة في المحتوى التي تدور حول عملها بالتعليم أو التمريض، وكذلك الأنشطة التي تخصص نسبة ضئيلة منها للنساء، وجاءت التوصيات بضرورة إظهار دور المرأة في المهن والأنشطة الأخرى.

تمثلت أوجه الاستفادة من هذه الدراسة في اهتمامها بالمرأة عن طريق الكشف عن مدى التحيز القائم على أساس النوع الاجتماعي، واتفقت مع البحث الحالي في المنهج المتبع وفي مرحلة التعليم بوصفها محور البحث والتحليل، واختلفت مع البحث الحالي في اختيار الكتب موضوع التحليل، إذ اختيرت كتب اللغة الإنجليزية لتحليلها بالنسبة للدراسة السابقة، بينما اقتصر البحث الحالي على كتابيْ اللغة العربية والتربية الإسلامية .

وتناولت دراسة باينتر (Paynter) ([3]) ، قصص الأطفال لتكون مجالاً للبحث في تمثيل المرأة، وهدفت إلى دراسة التمييز القائم على أساس النوع الاجتماعي في قصص الأطفال الأكثر مبيعاً في الولايات المتحدة الأمريكية،

([1]) المعمري، خولة (2009)، " صورة المرأة في كتب الدراسات الإجتماعية للصفوف من (5- 10) التعليم الأساسي في سلطنة عمان"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس: عُمان، سلطنة عُمان .

([2])Amini, M., Birandji,(2012), "**Gender Bias in The Iranian High School'**, EFL Textbooks, English Language Teaching' , 5(2) .

([3]) Paynter, K ,(2011), "**Gender Stereotypes and Representation of Female Characters in Children's Picture Book**s' , A dissertation presented for the degree doctor of education, USA **:** Liberty University.

وتكونت عينة الدراسة من (51) قصة، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي، وأظهرت أبرز النتائج تمثيلاً متدنياً لصورة المرأة في قصص الأطفال، وقد ذكر الباحث أن ذلك يعود إلى أن مؤلفي تلك القصص هم من الرجال الذين أظهروا ارتباط الشخصيات المجسمة في تلك القصص كالحيوانات بشخصيات ذكورية، ولم تتسم شخصية المرأة في تلك القصص بالثقة الزائدة، وجاءت أهم التوصيات بأهمية ارتباط الشخصيات المجسمة في قصص الأطفال بصورة المرأة.

تمت الاستفادة من هذه الدراسة في توجهها لموضوع المرأة، واتفقت مع البحث الحالي في المنهج المتبع، واختلفت معه في اختيارها لقصص الأطفال الأكثر مبيعاً في الولايات المتحدة الأمريكية، بينما اقتصر البحث الحالي على كتابيْ اللغة العربية والتربية الإسلامية في الأردن لتحليلها .

وافترضت دراسة يانج (**Yang**) ([1]) وجود التحيز الجنسوي في كتب اللغة الإنجليزية مسبقاً، وهدفت إلى تعرف فيما إذا كانت الصورة النمطية الجنسوية و التحيز الجنسوي ما زال سائداً في سلسلة كتب اللغة الإنجليزية، وتكونت عينة الدراسة من كتب اللغة الانجليزية الصادرة حديثاً والمخصصة للصف الأول الابتدائي في هونج كونغ، ولتحقيق أهداف الدراسة اعتمد الباحث منهج تحليل المحتوى، وأظهرت أبرز النتائج أن كلاً من الذكور والإناث ممثلين بشكل متساوٍ في المحتوى،سواء أكان ذلك في المشاركة في الأنشطة، أم في وضوح صورة المرأة في الرسوم التوضيحية، وبالرغم من أنه يتم ذكر أسماء الذكور أولاً في الجمل التي يرد فيها أسماء لكلا الجنسين فإن تلك الكتب تخلصت مما كان سائداً في الكتب السابقة من هيمنة الأدوار الذكورية ، وأوصى الباحث بضرورة إجراء دراسات أخرى على كتب المرحلة الابتدائية وإجراء مقابلات مع مؤلفي الكتب للوصول إلى استنتاجات والتأكد من أن مؤلفي الكتب المعاصرين أكثر وعياً فيما يتعلق بتجنب التنميط والتحيز الجنسوي في المحتوى أو الرسوم التوضيحية الواردة في الكتب المدرسية.

تمثلت أوجه الاستفادة من هذه الدراسة في الموضوع المتبع وهو المرأة عن طريق البحث في التحيز الجنسوي، وتمثلت أوجه الشبه في المنهج المتبع ، أما أوجه الاختلاف ، فقد تمثلت في طبيعة العينة .

ما يُميز البحث الحالي عن والدراسات السابقة :

1) تناول البحث الحالي منهاج مرحلة التعليم الثانوي؛ ليكون محوراً لتحليل المضمون، وهذا لم يتوفر لدى أيٍ من الدراسات السابقة باستثناء دراسة واحدة.

2) اتخذ البحث الحالي كتب اللغة العربية والتربية الإسلامية ؛ لإظهار مدى تضمينها لصورة المرأة في محاورها المتنوعة، وهذا لم يتوفر مجتمعاً في أيٍ من الدراسات السابقة.

3) اعتمد البحث الحالي ثلاثة أبعاد لصورة المرأة تمثلت بدور المرأة : (الاجتماعي والديني والسياسي)، وسمات المرأة، وحقوق المرأة و قضاياها ، وهذا لم يتوفر مجتمعاً في أيٍ من الدراسات السابقة.

([1]Yang, Chi(2011),) "**Gender Stereotyping and Gender Discourse in a Hong Kong Primary English Textbook Series**" , Virtual Library, Retrieved from: www.biblotecavirtualut.sugam.edu

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة

1) الإلمام بمعلومات حول صورة المرأة في المنهاج التعليمي، والاستفادة منها في إعداد الإطار النظري.

2) الإلمام بمعلومات حول أبعاد صور المرأة ، والاستفادة منها في إعداد الإطار النظري أيضاً.

3) الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة في مقارنتها بنتائج البحث الحالي.

الإطار المنهجي والإجرائي للبحث

منهج البحث:

تم اعتماد أسلوب تحليل المضمون، وهو أحد أساليب البحث العلمي الذي يندرج تحت منهج البحث الوصفي ، إذ يقوم على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ووصفها وصفاً دقيقاً والتعبير عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً (1).

ويُميز تحليل المضمون بين ثلاثة اتجاهات : إما أن يقتصر على التحليل الكمي فقط متبوعاً بتفسير الباحث، أو يقتصر على التحليل الكيفي فقط، أو يتخذ من التحليل الكمي والكيفي مساراً لتحقيق الأهداف المبتغاة، بناءً على ما تقدم ، فقد تم اعتماد الاتجاه الثالث لتحليل المضمون، إذ تم تحليل مضمون الكتب كمياً وكيفياً؛ باعتباره الأسلوب الأكثر مناسبة لطبيعة البحث ،من أجل الإجابة عن أسئلته وتحقيق أهدافه، وبالتالي الخروج برؤية حول صورة المرأة التي حظيت باهتمام منهاج التعليم الثانوي بالأردن ، وحول صورتها التي لم تحظ باهتمامه (2).

بناءً على ما تقدم ، فقد تم اعتماد الاتجاه الثالث لتحليل المضمون، إذ تم تحليل مضمون الكتابيْن كمياً وكيفياً؛ كونه الأسلوب الأكثر مناسبة لطبيعة البحث ،من أجل الإجابة عن أسئلته وتحقيق أهدافه، وبالتالي الخروج برؤية حول صورة المرأة التي حظيت باهتمام منهاج التعليم الثانوي بالأردن ، وحول صورتها التي لم تحظ باهتمامه .

مجتمع البحث : تكون مجتمع البحث من الكتب المشتركة لدى فروع التعليم الثانوي كافة (الأكاديمية والمهنية) في الأردن وهي اللغة العربية، واللغة الإنجليزية، وتاريخ الأردن، والتربية الإسلامية .

عينة البحث: اقتصرت العينة على كتابيْن من مجتمع البحث وهما اللغة العربية (للفصلين : الأول والثاني) والتربية الإسلامية (للفصلين : الأول والثاني) ، وهما من الكتب المقررة على صفي الحادي عشر والثاني عشر، وتشمل (115) درساً موزعة على النحو الآتي:

ا

(1) عبيدات ، ذوقان وعدس، عبد الرحمن و عبد الحق، كايد (2002)، " **البحث العلمي : مفهومه وأدواته و أساليبه**"، عمّان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ص 274.

(2) طعيمة ، رشدي (2004)،"تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية :مفهومه– أسسه – استخدامه" ، القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع، ص 443 .

لجدول (1)

عدد الدروس في الكتب موضوع البحث

الرقم	اسم الكتاب	الصف الدراسي	دروس الفصل الأول	دروس الفصل الثاني	المجموع
1	اللغة العربية	الحادي عشر	7	7	14
2		الثاني عشر	7	7	14
3	التربية الإسلامية	الحادي عشر	26	26	52
4		الثاني عشر	18	17	35
الإجمالي			**58**	**57**	**115**

أداة الدراسة: صُممت أداة البحث من قبل الباحثة، وقد شملت أدوار المرأة التي تتعلق بالدور الاجتماعي والأسري، والدور الديني والتاريخي، والدور السياسي للمرأة، كذلك شملت قضايا المرأة ، وسماتها؛ وما يُمثلها من مكونات وعناصر فرعية؛ وذلك من أجل إعطاء صورة للمرأة تعمل على إتاحة تحليل المنهاج المستهدف في ضوء تلك الصورة.

مصادر بيانات البحث:

– المصادر الثانوية: تم جمع البيانات والمعلومات الخاصة بصور المرأة في المناهج التعليمية، عن طريق الاطلاع على أدبيات المرأة ، والمتمثلة بالكتب والدوريات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، فضلاً عن الاستعانة بشبكة الإنترنت.

– المصادر الأولية: تكونت مصادر الدراسة الأولية من أداة تُعبر عن صورة المرأة ، وعنوانها: " صورة المرأة لدى منهاج مرحلة التعليم الثانوي في الأردن "، وشملت عدداً من الفقرات خاصة بأدوار المرأة (الاجتماعية والأسرية، والدينية والتاريخية والسياسية والمهنية) فضلاً عن حقوق المرأة وقضاياها وسماتها، التي تعكس واقع صورة المرأة لدى منهاج مرحلة التعليم الثانوي في الأردن.

الخصائص السيكومترية للأداة

صدق الأداة: ويُشير إلى مدى تحقيق الأداة للغرض الذي وضعت من أجله؛ إذ أن معظم طرق تقدير أساليب صدق المضمون تعتمد على الأحكام التقييمية لخبراء المواد الدراسية، وبناءً على ذلك، تم إعداد الأداة في صورتها الأولية، وتوزيعها وعرضها على عدد من الخبراء في المناهج وطرق التدريس، وفي القياس النفسي، وفي مجال إعداد المناهج الدراسية والمختصين، من أجل معرفة ملحوظاتهم واقتراحاتهم من حيث أهمية الفقرات، ومدى ارتباطها بالمحور الذي تم تصنيفها فيه ومناسبتها وسلامة الصياغة اللغوية ودقتها، إذ تم الاتفاق على سلامة الأداة ودقتها وأهميتها وصلاحيتها للتحليل.

ثبات الأداة: لقد تم اعتماد معادلة هولستي (Holsti)، وهي المعادلة الأبسط الأكثر استخداماً في منهج تحليل المضمون،إذ تُشير المعادلة إلى الاتفاق بين محللين والوصول إلى نفس النتائج باتباع نفس الإجرءات، كذلك تُشير إلى أن عدد الفئات التي اتفق عليها المحللان مقسمة على مجموع الفئات التي توصلا إليها ، فإذا كانت الإجابة تساوي أو تفوق 0.85 يكون الحكم بارتفاع تحليل المضمون.

وهذا ما اعتُمد في البحث الحالي؛ وطُبقت الطريقة على عينة صغيرة من المادة موضوع البحث، وتم الاتفاق مع باحثة أخرى على إجراءات تحليل عدد من الدروس ،وذلك باختيار درس واحد من كل كتاب بوصفها عينة للتحليل،

وبعد الانتهاء من عملية التحليل، تم تفريغ النتائج، وحساب معامل الثبات باستخدام معادلة هولستي، على النحو الآتي:

معامل الثبات = 2ت / ن1 + ن2 ..... معادلة هولستي

وتشير ت إلى= عدد الحالات التي اتفقت عليها الباحثتان

ن1 = عدد الحالات التي أشارت إليها الباحثة الأولى،ن2 = عدد الحالات التي أشارت إليها الباحثة الثانية، وطبقاً للمعادلة فان معدل الثبات يستخرج كالاتي : 2×25 تقسيم 27+27= 0.925

الجدول (2)

ثبات الأداة باستخدام معادلة هولستي

المحور	التحليل الأول	التحليل الثاني	التحليل المتفق عليه
الدور الاجتماعي والأسري للمرأة	10	10	10
الدور الديني والتاريخي للمرأة	1	1	1
الدور السياسي للمرأة	1	1	-
الدور المهني للمرأة	3	3	2
حقوق المرأة وقضاياها	5	5	5
سمات المرأة الشخصية	7	7	7
	27	27	25
معامل الثبات			**0.925**

يتضح من الجدول (2) أن قيمة معامل الثبات قد بلغت (92.5%) ، وهي تشير إلى قيمة ثبات عالية ، وفقا لمعادلة هولستي التي تؤكد أن الإجابة التي تساوي أو تفوق عن(0.85) يكون الحكم بارتفاع نسبة ثبات تحليل المضمون، ونظراً لارتفاع درجة ثبات التحليل للبحث الحالي، فإن ذلك يُسهم في إتاحة الفرصة للاستمرار في إنجاز البحث الحالي.

أداة البحث ومحاورها: تكونت الأداة في صورتها النهائية على النحو الآتي:

الجدول (3)

أداة الدراسة ومحاورها

محاور الأداة	عدد الفقرات	النسب المئوية
الدور الاجتماعي والأسري للمرأة	10	%18
الدور الديني والتاريخي للمرأة	9	%16
الدور السياسي للمرأة	4	% 8
الدور المهني للمرأة	10	% 18
حقوق المرأة وقضاياها	10	% 18
سمات المرأة الشخصية	12	% 22
الإجمالي	**55**	**%100**

يتبين من الجدول أن نسبة الأدوار المخصصة للمرأة ، قد بلغت (60%)، وبلغت نسبة الحقوق والقضايا المخصصة للمرأة (18%)، كذلك بلغت نسبة السمات الشخصية المخصصة للمرأة (22%).

إجراءات التحليل: بعد إعداد القائمة الخاصة بصورة المرأة النهائية، تم البدء بإجراءات التحليل على النحو الآتي:

1) اختيرت الفكرة الصريحة أو الضمنية بوصفها وحدة للتحليل ، وتتضح الفكرة في النص اللفظي أو الشرح والتفسير ، أو الأمثلة أو التدريبات .

2) بدأت عملية التحليل لمنهاج التعليم الثانوي في الأردن باعتماد كتب اللغة العربية والتربية الإسلامية ، وفق الطبعة الأخيرة التي أقرتها وزارة التربية والتعليم عام (2017م).

3) أُجريت عملية التحليل في ضوء القائمة الخاصة بمكونات صورة المرأة، وما تتضمنه من أدوار وحقوق وقضايا وسمات شخصية للمرأة.

4) تم وضع علامة (×)في المكان الخاص بكل فقرة وفق ظهورها في الخانات المحددة لذلك .

5) تفريغ نتائج التحليل الخاصة بكل كتاب في جدول خاص تم إعدادة لهذا الغرض

المعالجة الإحصائية: تناولت المعالجة الإحصائية حساب النسب المئوية والتكرارات لمعرفة توزيع المكونات الخاصةبصورة المرأة في منهاج التعليم الثانوي بالأردن (كتب اللغة العربية والتربية الإسلامية).

نتائج البحث وتفسيرها

ما صورة المرأة لدى منهاج مرحلة التعليم الثانوي في الأردن؟

الجدول (4)

النتائج الإجمالية لتحليل صورة المرأة لدى منهاج مرحلة التعليم الثانوي في الأردن

الرقم	محاور الأداة	مجموع التكرارات	النسب المئوية	الرتبة
1	الدور الاجتماعي والأسري	74	%49	1
2	الدور الديني والتاريخي	23	%16	2
3	الدور السياسي	4	%3	6
4	الدور المهني	10	%7	5
5	حقوق المرأة وقضاياها	21	%14	3
6	سمات المرأة الشخصية	17	%11	4
	المجوع	**149**	**%100**	

يتضح من نتائج التحليل في الجدول (4) أن صورة المرأة لدى منهاج مرحلة التعليم الثانوي في الأردن قد حازت على تكرارات مفادها (149) تكراراً، وأظهرت نتائج التحليل حيازة الدور الاجتماعي والأسري للمرأة على الرتبة الأولى بنسبة 49% يليه الدور الديني والتاريخي للمرأة، وأظهرت أيضاً حيازة الدور السياسي للمرأة على الرتبة الأخيرة بنسبة 3%.

ما صورة المرأة المتعلقة بالأدوار الخاصة بها لدى منهاج مرحلة التعليم الثانوي في الأردن؟

الجدول (5)

النتائج الإجمالية لتحليل صورة المرأة المتعلقة بالأدوار الخاصة بها لدى منهاج مرحلة التعليم الثانوي في الأردن

الرقم	الدور الاجتماعي والأسري للمرأة	اللغة العربية	التربية الإسلامية	الإجمالي		الرتبة
		التكرار	التكرار	التكرار	%	
1	الأم	5	19	24	%33	1
2	الزوجة	2	4	6	%8	5

3	الابنة	6	4	10	%14	3
4	الأخت	1	5	6	%8	5
5	الجدة	–	1	1	%1	8
6	الحبيبة	15	0	15	%20	2
7	الصديقة	1	0	1	%1	8
8	ناشطة نسوية	–	–	–	–	–
9	علاقات اجتماعية أخرى	1	7	8	%11	4
10	مشاكل اجتماعية وصحية	1	2	3	%4	7
المجموع		**32**	**42**	**74**	**%100**	
الرقم	**الدور الديني والتاريخي للمرأة**	**اللغة العربية**	**التربية الإسلامية**	الإجمالي		الرتبة
		التكرار	التكرار	التكرار	%	
1	ورد ذكرهن في القرآن الكريم	–	2	2	%9	4
2	أمهات مؤمنين	–	7	7	%30	2
3	صحابيات	–	1	1	%4	6
4	ورد ذكرهن في السيرة، راوية حديث	–	8	8	%35	1
5	مجاهدة	–	2	2	%9	4
6	مؤمنة ،عابدة	1	2	3	%13	3
7	أعلام في تاريخ العرب	–	–	–	–	–
8	أعلام في التاريخ المعاصر	–	–	–	–	–
9	شريك في بناء الحضارة	–	–	–	–	–
المجموع		**1**	**22**	**23**	**%100**	
الرقم	**الدور السياسي للمرأة**	**اللغة العربية**	**التربية الإسلامية**	**الإجمالي**		**الرتبة**
		التكرار	التكرار	التكرار	**%**	
1	مهام قيادية	2	–	2	%50	1
2	مشاركة سياسية	–	–	–	–	–
3	المهام الحزبية	–	–	–	–	–
4	مجاهدة	0	2	2	%50	1
المجموع	2	2	2	4	%100	
الرقم	**الدور المهني للمرأة**	**اللغة العربية**	**التربية الإسلامية**	الإجمالي		الرتبة
		التكرار	التكرار	التكرار	%	
1	طبيبة	–	–	–	–	–
2	مهندسة	–	–	–	–	–
3	طالبة	–	–	–	–	–
4	معلمة	–	–	–	–	–
5	أديبة	3	2	5	%50	1
6	ممرضة	–	–	–	–	–
7	موظفة	–	–	–	–	–

8	عاملة	1	-	1	%10	3
9	باحثة عن عمل	-	-	-	-	-
10	مهن أخرى	-	4	4	%40	2
المجموع		4	6	10	%100	

يتضح من نتائج التحليل في الجدول (5) بالنسبة للدور الاجتماعي والأسري للمرأة أن الأم حازت على الرتبة الأولى بنسبة (33%)، يليها الحبيبة بنسبة (20%)، يليها الابنة بنسبة (14%)، وتأتي العلاقات الاجتماعية الأخرى متمثلة بالعمة والخالة بنسبة (11%)، أما صورة الزوجة فقد ماثلت صورة الأخت وحازتا على الرتبة الخامسة بنسبة (8%) ، وجاءت في الرتبة الأخيرة صورة الجدة والصديقة بنسبة 1% .

يُمكن القول أن حيازة الأم على الرتبة الأولى تُؤكد المكانة الخاصة للأم لدى المجتمع الأردني، ويبدو أن الدور الاجتماعي والأسري للزوجة بوصفها شريكاً للرجل في اتخاذ القرار، وفي العناية بشأن الأسرة ، وللأخت بوصفها شريكة في ذلك قد جاء متواضعاً في نصوص منهاج التعليم الثانوي .

وبالنسبة للدور الديني والتاريخي ، فقد جاء الترتيب ضمن المحور على النحو الآتي: نساء ورد ذكرهن في السيرة،، راوية حديث بنسبة (35%)، أمهات المؤمنين بنسبة (30%) ، امرأة مؤمنة عابدة بنسبة (13%)، نساء ورد ذكرهن في القرآن الكريم ، ومجاهدات بنسبة (9%)، صحابيات بنسبة (4%)، ويُلاحظ غياب صورة المرأة التي تمثل أعلام في تاريخ العرب وفي التاريخ المعاصر كذلك غياب صورتها بوصفها شريكاً في بناء الحضارة في منهاج التعليم الثانوي المعتمد.

ويُمكن القول أنه من النساء التي ورد ذكرهن في هذا المحور أمهات المؤمنين :عائشة وخديجة وحفصة وأم سلمة، رضي الله عنهن، وذُكرت ابنتا رسول الله صل الله عليه وسلم فاطمة ورقية، كذلك أسماء بنت أبي بكر ، ومن النساء اللواتي تم ذكرهن في القرآن الكريم وأشار المنهاج المعتمد إليهن: السيدة مريم ، وامرأة عمران ، وزوجة فرعون.

ويتضح من الجدول (5) وفق الدور السياسي أن حيازة كل من المهام القيادية للمرأة والمرأة المجاهدة على نسبة (50%)، ولم يتطرق المنهاج المتبع إلى المرأة بوصفها مشاركة سياسية ، وذات مهام حزبية.

يُمكن القول أنه ورد ذكر أم سلمة وهي تبدي رأيها لرسول الله صل الله عليه وسلم في صلح الحيبية ، إذ كان رسول الله صل الله عليه وسلم يأخذ برأيها وومشورتها وقراراتها، كذلك ورد ذكر السيدة خديجة رضي الله عنها بوصفها مجاهدة في مالها في سبيل الله.

كذلك يتضح من نتائج التحليل في الجدول (5) بالنسبة للدور المهني للمرأة حيازة صورة المرأة الأديبة على الرتبة الأولى بنسبة (50%) ، وحيازة المهن الأخرى على الرتبة الثانية بنسبة (40%)، وحيازة المرأة العاملة على الرتبة الأخيرة بنسبة (10%)، وأسفرت نتيجة تحليل المحور عن غياب صورة المرأة ضمن الدور المهني الذي يُمثل المرأة الطبيبة ، والمهندسة، والطالبة، والمعلمة، والممرضة...

ويُمكن إظهار صورة المرأة في الدور المهني ضمن المنهاج المتبع على النحو الآتي: لقد ذُكرت الكاتبة بسمة النمري باختيار مقالتها " الشمس في منتصف الليل" ، وذكرت الأديبة نازك الملائكة عن طريق اختيار قصيدتها " النهر العاشق"، كذلك ذكرت سهيلة الريماوي في قضايا لغوية، وذكرت الكاتبة لانا مامكغ، والشاعرة فدوى طوقان.

ما صورة المرأة المتعلقة بحقوقها وقضاياها لدى منهاج مرحلة التعليم الثانوي في الأردن؟

الجدول (6)

النتائج الإجمالية لتحليل صورة المرأة المتعلقة بحقوقها وقضاياها لدى منهاج مرحلة التعليم الثانوي في الأردن

الرقم	حقوق المرأة وقضاياها	اللغة العربية	التربية الإسلامية	الإجمالي		الرتبة
		التكرار	التكرار	التكرار	%	
1	المساواة	-	-	-	-	-
2	حقوق الأم	-	4	4	%19	2
3	حقها في التعليم	-	3	3	%14	3
4	حق اختيار الزوج	-	3	3	%14	3
5	حقها في العمل	-	-	-	-	-
6	حقها في إبداء الرأي	2	6	8	%38	1
7	حق المشاركة السياسية	-	-	-	-	-
8	حق المشاركة في العمل الاجتماعي	-	1	1	%5	5
9	اتفاقيات خاصة بالمرأة	-	1	1	%5	5
10	تقاليد جائرة	-	1	1	%5	5
المجموع		2	19	21	%100	

يتضح من نتائج التحليل في الجدول (6) وفق محور حقوق وقضايا المرأة حيازة حق المرأة في إبداء الرأي على الرتبة الأولى بنسبة (38%) ، يليه حق الأم بنسبة (19%)، وحق المرأة في التعليم ، وحقها في اختيار الزوج بنسبة (14%)، وحاز حق المرأة في العمل الاجتماعي وفي اتفاقيات خاصة بالمرأة وفي تقاليد جائرة على الرتبة الأخيرة بنسبة (5%) ، في حين أظهرت نتائج تحليل هذا المحور غياب صورة المرأة الممثلة لحقها في المساواة والعمل والمشاركة السياسية.

ما صورة المرأة المتعلقة بسماتها الشخصية لدى منهاج مرحلة التعليم الثانوي في الأردن ؟

الجدول (7)

النتائج الإجمالية لتحليل صورة المرأة المتعلقة بسماتها الشخصية لدى منهاج مرحلة التعليم الثانوي في الأردن

الرقم	سمات المرأة الشخصية	اللغة العربية	التربية الإسلامية	الإجمالي		الرتبة
		التكرار	التكرار	التكرار	%	
1	التضحية والوفاء	1	2	3	%18	3
2	الحنان	2	-	2	%12	4
3	الصبر	1	5	6	%35	1
4	الطموح	-	-	-	-	-
5	الحياء	-	-	-	-	-
6	تحمل المسؤلية	1	3	4	%23	2
7	الفصاحة والبلاغة	-	-	-	-	-
8	الحكمة	-	1	1	%6	5
9	الضعف	-	-	-	-	-
10	الشكوى الدائمة	-	-	-	-	-

11	الذكاء والفطنة	–	–	–	–	–
12	الشجاعة		1	1	%6	5
	المجموع	**5**	**12**	**17**	**%100**	

يتضح من نتائج التحليل في الجدول (7) وفق محور سمات المرأة الشخصية حيازة سمة الصبر على الرتبة الأولى بنسبة (35%)، يليها تحمل المسؤولية بنسبة (23%)، والتضحية والوفاء بنسبة (18%) والحنان بنسبة (12%)، وحازت كل من الحكمة والشجاعة على الرتبة الأخيرة بنسبة (6%)، ويتضح من تحليل هذا المحور غياب صور المرأة الممثلة للطموح والحياء والبلاغة والذكاء والفطنة والضعف ودوام الشكوى بوصفها السمات الشخصية للمرأة.

يُمكن القول أن منهاج التعليم الثانوي بالأردن ممثلاً بكتابيْ اللغة العربية والتربية الإسلامية، قد أظهر سمات المرأة التي تتعلق بشخصية الأم؛ نظراً لما تُشير إليه صورة الأم من حنان، وتضحية وصبر وتحملٍ لمسؤولية أبنائها وأسرتها، ولم يُظهر السمات (الصفات) السلبية لصورة المرأة مثل : المرأة دائمة الشكوى، والمرأة الضعيفة؛ ما يُشير إلى تقديمه الصورة الإيجابية للمرأة .

وبصورة عامة فقد جاءت نتائج البحث الحالي بالنسبة لصورة الأدوار الخاصة بالمرأة متفقة مع نتائج عدد من الدراسات السابقة منها : دراسة خولة المعمري ([1]) التي ركزت على المحور الاجتماعي للمرأة، ودراسة أميني وبيراندیج (Amini & Birandiji) ([2]) التي أظهرت وجود تحيز في المهن والوظائف المسندة للمرأة ، ودراسة حسن الناجي وطلال الرفاعي ([3]) التي ركزت على صورة الدور الديني والتاريخي للمرأة ، ودراسة سهام السرابي([4])التي أظهرت تجاهل الأعمال الأدبية والعلمية والفلسفية والبطولية للمرأة .

التعقيب:

تناول منهاج التعليم الثانوي المتبع صوراً مختلفةً للمرأة ، إذ سجلت شخصية الأم حضوراً بارزاً في محتوى المنهاج عينة البحث، ومن الشخصيات البارزة في دور الأم شخصية السيدة مريم رضي الله عنها في سورة المائدة، وشخصية أم موسى في سورة القصص ، وبرزت شخصية عائشة رضي الله عنها بوصفها راويةً لأحاديث رسول الله صل الله عليه وسلم ،وبوصفها أماً حريصة على إظهار عظمة دور الأم حين سألت رسول الله صل الله عليه وسلم أي الناس أعظم حقاً على الرجل؟ وبرزت شخصيات أمهات المؤمنين في إظهار صورٍ متنوعة للمرأة، إذ برزت شخصية خديجة رضي الله عنها بوصفها مجاهدةً في أموالها في سبيل الله ، وكذلك برزت شخصيات خديجة وعائشة وحفصة وأم سلمة رضي الله عنهن بوصفهن من أمهات المؤمنين ويحملن سمات (صفات) الصبر وتحمل المسؤولية والتضحية والوفاء في نشر الدعوة الإسلامية .

([1]) المعمري، خولة (2009)،"**صورة المرأة في كتب الدراسات الإجتماعية للصفوف من (5– 10) التعليم الأساسي في سلطنة عمان**" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس: عُمان، سلطنة عُمان .

([2])Amini, M., Birandji,(2012), "**Gender Bias in The Iranian High School**", EFL Textbooks, English Language Teaching,5(2),

([3]) الناجي، حسن والرفاعي، طلال (2011)، " **صورة المرأة في كتب اللغة العربية والمواد الاجتماعية في مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط في المملكة العربية السعودية**"، مجلة جامعة دمشق، 27(1+2)، ص ص 222– 248.

([4]) السرابي، سهام (2010)، " **صورة المرأة في الكتب المدرسية الأردنية**" ، مجلة جامعة دمشق، 26 (1+2) ص ص 86– 105.

ومن الشخصيات التي سجلت حضوراً بارزاً في المنهاج عينة البحث، ففي درس القراءة برزت شخصية المرأة الحبيبة التي جسدها الشاعر خليل مطران في قصيدة المساء

ولقد ذكرتكِ والنهارُ مودعٌ ..... والقلبُ بين مهابةٍ ورجاءِ

وجسدها الشاعر جرير بقوله

إن العيون التي في طرفها ..... حورٌ قتلننا ثم لم يحيينَ قتلانا

وفي قضايا لغوية جسد الشاعر أبو القاسم الشابي شخصية المرأة الحبيبة بقوله

يا زهرتي الجميلةُ لو تدرين ..... ما جدَّ في فؤادي الوحيدِ

وفي مختارات من لغتنا الجميلة جسد الشاعر بشارة الخوري شخصية المرأة الحبيبة بقوله

الصبا والجمال ملك يديْكِ.... أيُّ تاجٍ أعزُ من تاجيْكِ

نصب الحسن عرشَهُ فسألنا ..... من تراها له فدلَّ عليكِ

وسجلت صورة المرأة الأديبة حضوراً متواضعاً في المنهاج المتبع مقارنة بصورة الرجل، وقد برزت في درس القراءة وعنوانه " الأنيميا" للدكتورة زينب منصور حبيب، وظهرت صورة المرأة للشاعرة نازك الملائكة في قصيدة النهر العاشق ، وللأديبة بسمة النمري، في درس "الشمس في منتصف الليل" ؛ إذ أشارت إلى صورة الأم التي تحمل صفات الوفاء والحنان والتضحية والصبر .

بناءً على ما تقدم، يُمكن القول أن مضمون المنهاج المتبع قد عكس دور المرأة بصورةٍ نمطية ضيقة لا يتناسب والتطور المعرفي والعلمي والتكنولوجي المعاش، ولا يرتقي لدور المرأة العظيم الذي يحظى بمكانة مرموقة في تربية الأجيال عبر الأزمنة المختلفة عن طريق قيامها بدورها الاجتماعي والأسري والديني والتاريخي والسياسي والمهني متمسكة بحقوقها وقضايا وسماتها الشخصية .

خلاصة النتائج: نظراً لما أشارت إليه عملية تحليل المضمون من توزيعٍ متواضعٍ لمحاور أدوار المرأة في محتوى كتابي اللغة العربية والتربية الإسلامية لمنهاج التعليم الثانوي بالأردن، فإنه يُمكن استعراض خلاصة النتائج على النحو الآتي:

1) حيازة صورة المرأة في الدور الاجتماعي والأسري على نسبة (49%) وهي النسبة الأعلى مقارنة بالأدوار الأخرى؛ إذ عكس صورة الأم بنسبة (33%)، يليها صورة المرأة في الدور الديني والتاريخي بنسبة (16%)؛ الذي عكس صورة النساء اللواتي ورد ذكرهن في السيرة النبوية بنسبة (35%) ، وصورة أمهات المؤمنين بنسبة (30%).
2) تبين أن صورة المرأة في الدور السياسي هي الأقل تفهماً؛ إذ حازت على نسبة (3%) وهي النسبة الأقل؛ الأمر الذي يُشير إلى غياب صورة المرأة في المهام الحزبية والمشاركة السياسية، كذلك أظهرت النتائج حيازة صورة المرأة في الدور المهني على نسبة (7%) وهي نسبة قليلة ؛ الأمر الذي يُشير إلى غياب صورة المرأة بوصفها طبيبة ومعلمة وطالبة ومعلمة وممرضة وموظفة.
3) حيازة صورة المرأة التي تبرز حقوقها وقضاياها على نسبة (14%)، وحيازة صورتها التي تبرز سماتها الشخصية على نسبة (11%).

التوصيات: جاءت التوصيات في ضوء نتائج البحث على النحو الآتي:

1) أن يركز مؤلفو مناهج التعليم المدرسي على صورة المرأة التي تبرز دورها السياسي ؛ إذ ما زال المنهاج التعليمي في الأردن يفتقر إلى الإشارة لدورها السياسي الذي يُسهم في تعزيز مفهوم الانتماء والمواطنة في المجتمع الأردني .

2) أن يُسهم المهتمون في وزارة التربية والتعليم في تعزيز عملية التوازن عند توزيع المضمون التربوي في حال إظهار صورة المرأة في المحاور كافة ؛ إذ يُسهم التوزان في إظهار صورة المرأة بصورة عادلة.

3) أن يعمل المهتمون في وزارة التربية والتعليم على تضمين منهاج التعليم الثانوي صورة واسعة وشاملة لأدوار المرأة وقضاياها وسماتها الشخصية بما يتلاءم ومستجدات العصر وبما يتوافق وسوق العمل الأردني.

4) أن تُشرك وزارة التربية والتعليم شخصيات نسائية في عملية تأليف وإعداد المناهج التعليمية عامة ومنهاج التعليم الثانوي خاصة.

5) أن يهتم الخبراء والباحثون في إجراء مزيدٍ من البحوث حول صورة المرأة في المناهج التعليمية للمراحل الدراسية كافة .

قائمة المراجع

الأغا، سناء رشدي يحيى (2012)، "**صورة المرأة في كتب اللغة العربية بالمرحلة الأساسية العليا في فلسطين، رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة الأزهر: غزة، فلسطين.

حمدان، محمد (2001)، "**تقييم الكتاب المدرسي**" ، عمّان: دار التربية الحديثة للنشر والتوزيع.

الدعمة، محمد (2017)، " **تطور هائل في تعليم الإناث والمساواة** "، تم استرجاع المعلومات عن الموقع الإلكتروني بتاريخ 2018/5/5م، متوفر:https://aawsat.com/home .

السرابي، سهام (2010)، "**صورة المرأة في الكتب المدرسية الأردنية**"، مجلة جامعة دمشق، 26 (1+2) ص ص 86- 105.

الصمادي، محمد (2015)، " **دراسة حول تولي المرأة للمناصب القيادية في الأردن**"، تم استرجاع المعلومات بتاريخ 2018/6/10م عن الموقع الإلكتروني: www.women.jo .

الضبع، محمود (2006)، " **المناهج التعليمية صناعتها وتقويمها**"، القاهرة : مكتبة الانجلو المصرية للطباعة والنشر والتوزيع.

طعيمة ، رشدي (2004)،"تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية :مفهومه– أسسه – استخدامه" ، القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.

العبد الله ، محمود (2010)، " **القيم المتضمنة في كتب لغتنا العربية للصفوف الثلاثة الأولى في الأردن ومدى انسجامها مع منظومة القيم العربية الإسلامية المعدلة**"، مجلة العلوم التربوية والنفسية، 11(2)، ص ص 180- 206.

عبيدات ، ذوقان وعدس، عبد الرحمن و عبد الحق، كايد (2002)، " **البحث العلمي: مفهومه وأدواته وأساليبه**"، عمّان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع .

مرعي، توفيق والحيلة ، محمد (2004)، " **المناهج التربوية الحديثة :مفاهيمها وعناصرها وأسسها وعملياتها** "، عمّان: دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع.

المعمري، خولة (2009)، " صورة المرأة في كتب الدراسات الإجتماعية للصفوف من (5- 10) التعليم الأساسي في سلطنة عمان"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة السلطان قابوس: عُمان، سلطنة عُمان .

الناجي، حسن علي والرفاعي طلال سلمان (2011)، " **صورة المرأة في كتب اللغة العربية والمواد الاجتماعية في مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط في المملكة العربية السعودية**"، مجلة جامعة دمشق، 27 (العدد الأول والثاني).

وزارة التربية والتعليم (2017)، " **التعليم الثانوي في الأردن، التقرير الإحصائي لوزارة التربية والتعليم– الموسوعة الحرة**" ، تم استرجاع المعلومات عن الموقع الإلكتروني : https://ar.wikipedia.org/wiki ، بتاريخ 2018/5/5م .

Amini, M., Birandji,(2012), "**Gender Bias in The Iranian High School**', EFL Textbooks, English Language Teaching' , 5(2) .

Paynter, K ,(2011), "**Gender Stereotypes and Representation of Female Characters in Children's Picture Books**' , A dissertation presented for the degree doctor of education, USA **:** Liberty University.

Yang, Chi(2011),) "**Gender Stereotyping and Gender Discourse in a Hong Kong Primary English Textbook Series**" , Virtual Library, Retrieved from: www.biblotecavirtualut.sugam.edu